

الباب الثاني
علم البديع

علم البديع



هو أحد مباحث علم البلاغة ويهتم بدراسة المحسنات والزخارف اللفظية التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاهره ، وعواطفه ، وللتأثير في النفوس ، وهذه الزخارف تكون رائعة إذا كانت قليلة ومؤدية المعنى الذي يقصده الأديب ، أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة فإنها فقدت جمالها وتأثيرها ، وأصبحت دليل ضعف الأسلوب ، وتسمى تلك المحسنات بـ :

(المحسنات البديعية - الزينة اللفظية - الزخرف البديعي - اللون البديعي - المحسنات اللفظية)

أنواع المحسنات البديعية



محسنات
لفظية

الجناس

السجع

التصريع

حسن التقسيم

الازدواج

الاقتباس

محسنات
معنوية

الطباق

المقابلة

التورية

مراعاة النظير

الالتفات

حسن التعليل

أولاً: الحسنات المعبودة

وهو

الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان.

الطباق

أولاً

أنواع الطباق

طباق السلب

طباق الإيجاب

وهو

الجمع في الكلام بين متفقتين في المعنى، وبينهما أداة نفي أونهي.

وهو

الجمع في الكلام بين الشيء وضده بدون أداة نفي.

" لا تخشوا الناس واخشون "

مثل

لا فضل لأبيض على أسود.

مثل

وهي

هو الجمع بين جملتين كل منهما عكس الأخرى في المعنى.

المقابلة

ثانياً

" وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ "

مثل

الفائدة البلاغية للطباق والمقابلة



إبراز المعنى وتوضيحه وتأكيده بالتضاد.

ثالثًا

التورية

وهي

ذكر كلمة لها معنيان أحدهما قريب (ظاهر) غير مقصود ، والآخر بعيد (خفي) وهو المقصود ، وتأتي التورية في كلاً من الشعر والنثر.

مثل

أيها المعرض عنا حسبك الله تعال

لاحظ

كلمة (تعال) لها معنيان :
الأول بمعنى (علا وارتفع) وهو المعنى القريب غير مراد.
والثاني بمعنى (أقبل) وهو المعنى البعيد المراد.

لاحظ

كلمة (جار) لها معنيان :
الأول بمعنى (من يجاورني) وهو معنى قريب غير مراد.
والثاني بمعنى (سائل) وهو معنى البعيد المراد.

قلبي جارهم يوم رحلوا ودمعي جاري

مثل

تدريب

أشرح التورية فيما يأتي:

- ٥- يقولون إن الشوق نار ولوعة
- ٦- يا حافظ الفصحى وحارس مجدها وإمام من نجبت من البلغاء
- ٧- ذكرت والكأس في كفى لياليكم
- ٨- كيف يشكو من الظمأ
- ٩- يا عاذلي فيه قل لي إذا بدا كيف أسلوا
- ١٠- ذهبنا نحتصر إلى الحاكم فوجدناه قد قضى.
- ١١- قالوا التمس لك طيب عيش قلت
- ١٢- لله إن الشهد يوم فراقهم ما لذ
- فما بال شوقي اليوم مشغول
- فالكأس في راحة والقلب في تعب
- من له هذه العيون
- يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو
- لا يرجى برب اللفظ والمعنى الدقيق
- لي فالصبر كيف يطيب

سر جمال التورية



تعمل على جذب الانتباه وإثارة الذهن.

وهي

الجمع بين الشيء وما يناسبه في
المعنى بشرط ألا يكونا ضدّين.

السيف والرمح والقرطاس والقلم.

مثل

مراعاة النظير

رابعاً

محمد يقرأ ، ويكتب.

مثل

" أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ".
مثل

سر جمال مراعاة النظير



تقوية المعنى ، وتأكيده ونقل إحساس الأديب.

وهو

الانتقال من ضمير إلى ضمير كأن ينتقل
من ضمير الغائب إلى المخاطب أو المتكلم و
المقصود واحد .

الالتفات

خامساً

كقوله تعالى: " وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَعَرَضُوا
عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا "

مثل

لاحظ

لقد تكلم الله عن المشركين بضمير الغائب في قوله : (وحشرناهم) ثم بضمير
المخاطب في قوله : (جئتمونا) . وتكلم جلّ وعلا عن نفسه فقال : (وحشرناهم)
بضمير المتكلم ثم قال: (وعرضوا على ربك).

نعيم ولا تعدو عليه المقافر

أنا المرء لا يثنيه عن طلب العلا

مثل

سر جمال الالتفات



إثارة الذهن وجذب
الانتباه ودفع الملل

لاحظ

لقد انتقل الشاعر من ضمير
المتكلم [أنا] إلى ضمير الغائب في
[يثنيه]

وهو

أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً **علت** (سبب) الشيء المعروفة ، ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

حسن التعليل

سادساً

أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت
إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

مثل

لا يطلع البدر إلا من تشوقه
إليك حتى يوافي وجهك النضرا

مثل

لاحظ

ينكر الشاعر أن الشمس لم تصفر وقت
الغروب للسبب الكوني المعروف ، ولكنها
اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح.

لاحظ

ينكر الشاعر السبب الكوني المعروف
لطلوع القمر ، ويدعي إنما يطلع شوقاً إلى
ممدوحه ورغبة في اجتلاء نور محياه.

إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفة، كلاهما
سوف ينتهي به الأمر على الصخور.

طريقنا للتعبير



الباشمدرس متعة العلم الحديث.



ثانياً: المحسنات اللفظية

وهو

تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ، وهو نوعان.

الجناس

أولاً

أنواع الجناس

جناس ناقص

جناس تام

وهو

وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في واحدة من الأمور الأربعة السابقة (نوع - عدد - ترتيب - ضبط) الحروف

وهو

ما اتفقت فيه الكلمتان في أربعة أمور: (نوع الحروف - عدد الحروف - ترتيب الحروف - ضبط الحروف) بشرط اختلافهما في المعنى.

" ويل لكل هُمْرَةٌ لُمرَةٌ "

الكلمتان اختلفتا في الحرف الأول.

النوع

" ويوم تقوم الساعة يقسم "

المجرمون ما لبسوا غير ساعة "

مثل

(عالم - معالم)

نجد كلمة معالم زادت عن عالم بالميم.

العدد

(صفائح - صحائف)

الكلمتين من نفس الحروف بترتيب مختلف.

الترتيب

(عبّرة للمستهام - عبّرة للرأي)

اختلفت الكلمتان في ضبط حرف العين.

الضبط

لاحظ

كلمة (ساعة) جاءت مرتين بنفس (نوع - عدد - وترتيب - وتشكيل) الحروف ، ولكن نجد أن معناها في كل مرة مختلف، فالأولى (يوم القيامة) ، والثانية (الساعة من الوقت)

(صليت المغرب في المغرب)

(يقيني بالله يقيني)

مثل

سر جمال الجناس

يعطي جرساً موسيقياً تُطرب له الأذان وتسعد به النفوس.

لاحظ

يوجد الجناس في كلاً من الشعر والنثر.

التصريح

ثالثًا

وهو

اتفاق نهاية شطري البيت الأول في الحرف الأخير وحركته ، ويوجد في الشعر فقط.

سكت ففر أعدني السكوت

وظنوني لأهلي قد نسيته

مثل

لاحظ

انتهى الشطر الأول للبيت بحرف التاء وهو نفس الحرف الذي انتهى به الشطر الثاني للبيت.

ثانيًا

السجع

وهو

اتفاق نهايات الجمل في الحرف الأخير وحركته ، ويوجد في النثر فقط.

(الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع)

مثل

لاحظ

انتهت كل جملة من الجمل السابقة بحرف العين.

سر جمال السجع والتصريح



يعطي نغمًا موسيقيًا تُطرب له الأذان وتسعد به النفوس.

لاحظ

- الشعر يحسن بجمال قوافيه ، وكذلك النثر يحسن بتمائل الحروف الأخيرة من الفواصل (السجع).
- أجمل أنواع السجع ما تساوت فقراته مثل: (الحقد صدأ القلوب ، واللجاج سبب الحروب).
- إذا لم يوجد سجع بين الفقرات يُسمى الأسلوب مترسلاً.
- السجع يكون في النثر فقط.
- التصريح يكون في الشعر فقط ، ولا يكون إلا في البيت الأول.

رابعاً

الازدواج

وهو

تقسيم الفقرة إلى جمل متساوية في
الطول والتركيب والوزن والموسيقى.

مثل

(الحر إذا وعد وفي ، وإذا أعان
كفى ، وإذا ملك عفا)

لاحظ

نجد الجمل السابقة متساوية في
الوزن ، وهذا يُسعد النفس ،
ويطرب الأذن.

خامساً

حسن التقسيم

وهو

تقسيم البيت إلى جمل متساوية في
الطول والإيقاع ، ويأتي في الشعر فقط.

مثل

مُتفرد بصبابتي ، مُتفرد
بكأبتي ، مُتفرد بعنائي

لاحظ

تم تقسيم البيت إلى ثلاثة أجزاء
، وهذا يُسعد النفس ، ويطرب
الأذن.

سر جمال الازدواج وحسن التقسيم



يعطي نغماً موسيقياً تُطرب له الآذان وتسعد به النفوس.

لاحظ

- الازدواج يكون في النثر فقط.
- حسن التقسيم يكون في الشعر فقط.

ابتعد عن الأشخاص الذين يحاولون التقليل من
شأن طموحاتك ، فصغار الشأن دائماً ما يفعلون
ذلك ، ولكن العظماء حقاً يجعلونك تشعر أنك
أنت أيضاً يمكنك أن تصبح عظيماً.

وهو

تضمين الشعر أو النثر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، من غير دلالة على أنه منهما.

الاقتباس

سادساً

لاحظ

العبارة التي بين الأقواس مأخوذة من القرآن الكريم " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ۚ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا "

رحلوا فليست مسائلاً عن دارهم
أنا " باخع نفسي على آثارهم "

مثل

قلما يرعى غريب الوطن
" خالق الناس بخلق حسن "

لا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ

مثل

لاحظ

العبارة التي بين الأقواس مأخوذة من حديث لرسول الله يقول فيه " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَجُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ "

سر جمال الاقتباس



تأكيد المعنى ويدل على ثقافة (الشاعر - الكاتب) الدينية.

لاحظ

- يلجأ الأديب إلى الاقتباس ليعطي كلامه **قوة** مستمدة من قوة كلام الله عز وجل ووكلام رسوله الكريم ، وأيضاً ليبين **براعته ومهاراته** في إحكام الصلة بين كلامه وكلام الله عز وجل.
- يجوز للأديب أن **يُغير قليلاً في الأثر المقتبس**.

تدريب

- بين المحسن البديعي ، ونوعه ، وسر جماله فيما يأتي:

١. " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت "

٢. " فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً "

٣. " إن إيتنا إيتهم (٢٥) ثم إن علينا حسابهم "

٤. " وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة "

٥. " أشداء على الكفار رحماء بينهم "

٦. عن عبد الله بن سلام ، أن النبي ﷺ قال: " أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام "

٧. قال رسول الله ﷺ: " ارجعن مأزورات غير مأزورات "

٨. قيل لأعرابي ما بقي من إخوانك فقال: " كلب نابح ، وحمار رامح ، وأخ فاضح "

٩. قال اعرابي لرجل يأل ثنيماً: " نزلت بواد غير مطمور ، وفناء غير معمور ، ورجل غير مسرور ، فأقم بئدم أو ارتحل بئدم "

١٠. اصبر على حر اللقاء ومضض النزال.

١١. المروعة الظاهرة في الثياب الطاهرة.

١٢. قال الحسن البصري: " التوبة النصوح أن تبغض الذنب كما أحببته ، وتستغفر منه إذا ذكرته "

لا يليق بالمحسن أن يعطي البعيد ويمنع القريب.

١٣. قال رجل لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وهو في خطبته:

" يا أمير المؤمنين: صف لنا الدنيا ، فقال علي: هي دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، من صح فيه أمن ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن "

وأذكر جفاك وأقول ما جفاني

١٤. يأبى الناس مداعبتة أجماني

وأخلص منه لا على وليا

١٥. على أني راض بأن أحمل الهوى

وأهلي وإن ضنوا علي كراماً

١٦. بلادي وإن جارت علي عزيزة

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

١٧. ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

إلى رد أمر الله فيه سبيل

١٨. سميته يحي ليحيا ، ولم يكن

ولا البخل يُبقي المال والجدُّ مدبرُ

١٩. فلا الجود يُفني المال والجدُّ مقبلُ

طريقنا



مع تحيات
أ/ محمود شحاته الزعطي
ت / ٠٧٧-٠٩٢٤٠٩٠٩